

338286 - الاعتكاف في مدة الحظر بسبب الوباء

السؤال

كيف يكون الاعتكاف في ظل هذا الحجر الصحي بسبب الوباء المنتشر؟ وكيف تكون صفتة؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

الاعتكاف هو لزوم مسجد لطاعة الله، فهو مختص بالمساجد، لا يصح في غيرها، سواء كان المعتكف رجلاً أو امرأة.

قال ابن قدامة رحمه الله : " ولا يصح الاعتكاف في غير مسجد، إذا كان المعتكف رجلاً .

لا نعلم في هذا بين أهل العلم خلافاً .

والأصل في ذلك قول الله تعالى : (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)؛ فخصصها بذلك ، ولو صح الاعتكاف في غيرها ، لم يختص تحريم المباشرة فيها ؛ فإن المباشرة محرمة في الاعتكاف مطلقاً .

وفي حديث عائشة قالت : (إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علي رأسه ، وهو في المسجد ، فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً) . وروى الدارقطني بإسناده عن الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب عن عائشة في حديث : (وأن السنة للمعتكف أن لا يخرج إلا لحاجة الإنسان ، ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة) انتهى من "المغني" (3/65) .

والمرأة كالرجل عند الجمهور، فليس لها اعتكاف إلا في المسجد.

وينظر: جواب السؤال رقم : (50025).

وعليه فمن كان مسموها له بالبقاء في المسجد في وقت الحظر، كالأمام أو المؤذن أو العامل، فله أن يعتكف.

ثانياً:

من لم يُسمح له بالبقاء في المسجد، وكان قد اعتاد الاعتكاف، فيشرع له أن يقضيه إذا زال الحظر، في شوال أو غيره، أو أن يعتكف في رمضان القادم عشرين يوماً.

وقد روى البخاري (2033)، ومسلم (1172) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكَثُنَتْ أَصْرِبُ لَهُ خِبَاءً فَيُصْلِي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً، فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ

خِبَاءً، فَلَمَّا رَأَاهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ، فَلَمَّا أَضْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الْأَخْبِيَّةَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَأَخْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ ثَرَوْنَ بِهِنْ؟!» فَتَرَكَ الاعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" (4/276): "وكأنه صلى الله عليه وسلم خشي أن يكون الحامل لهن على ذلك : المباهاة ، والتنافس الناشئ عن الغيرة ، حرضا على القرب منه خاصة ؛ فيخرج الاعتكاف عن موضوعه .

أو لما أذن لعائشة وحفصة أولاً ، كان ذلك خفيما بالنسبة إلى ما يفضي إليه الأمر من توارد بقية النسوة على ذلك ، فيضيق المسجد على المصليين .

أو بالنسبة إلى أن اجتماع النسوة عنده ، يصيره كالجالس في بيته ، وربما شغلنه عن التخلص لما قصد من العبادة ، فيفوت مقصود الاعتكاف .

قوله : فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال...

قال الإمام علي : فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم ، لأن أول شوال هو يوم الفطر ، وصومه حرام . وقال غيره: في اعتكافه في شوال: دليل على أن النوافل المعتادة، إذا فاتت؛ تقضى استحباباً" انتهى.

روى أبو داود (2463)، وابن ماجه (1770) عن أبي بن كعب : "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ وَآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ غَامِّاً، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ، اعْتَكَفَ عِشْرِينَ لَيْلَةً".

وروى نحوه الترمذى (803) عن أَسْنَى بْنِ مَالِكٍ .

ورواه أحمد (21277) عن أبي بن كعب بلفظ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَسَافَرَ سَيَّةً، فَلَمْ يَعْتَكِفْ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا"

والحديث صححه الألباني في "صحيح أبي داود" ، وشعيب في تحقيق المسند.

ففي الأمر سعة والحمد لله، ونسأل الله أن يرفع البلاء والوباء.

والله أعلم.